



لنحيا بالقرآن

سورة التحريم

سبب النزول

(يأيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم).

عتاب من الله لنبيه محمد ﷺ (يأيها النبي) يخاطبه عزّ وجلّ بصفته وبيان مكانته وشرفه قال سبحانه وتعالى: (لم تحرم ما أحل الله لك) لماذا تحرم ما أحل الله؟

قال سبحانه وتعالى: (تبتغي مرضات أزواجك) شددت على نفسك حتى ترضى زواجك. وماذا كان رسول الله ﷺ يحب؟ الحلو، يحب الطعام الحلو، فكان يحب العسل ﷺ، فكان أن أهدي لأمنا زينب بنت جحش رضوان الله عليها شيء من العسل فاستقبني رسول الله ﷺ عندها حتى يشرب من هذا العسل، فالذي حدث أن بقية الزوجات كن يحسنن الوقت رضوان الله عليهن. لماذا اطال الرسول ﷺ؟ فعرفن أن عندها ما يحبه ﷺ فهنا ظهرت الغيرة في تصرفهن رضوان الله عليهن. وهذه الرواية التي يرجحها ابن كثير في سبب النزول وقيل: نزلت في شأن جاريتة ﷺ مارية القبطية وأن نساءه قد غرن منها فآلى ألا يقرّبها ولكن هذه الرواية لم تثبت، لكن الرواية الثابتة في صحيح مسلم وفي صحيح البخاري أنه ﷺ حرم على نفسه العسل مراعاة لحاظ بعض زوجاته.

تعظيم شأن الرسول ﷺ

في الآية (يأيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك) تعظيم شأنه ﷺ بأن ترك الأولى بالنسبة لمقامه السامي الكريم، فلما ترك الأولى ولما كان هو صاحب المقام الرفيع كان هذا الترك أصبح ذنباً وإن لم يكن في نفسه ذنباً وأن عتابه عزّ وجلّ لنبيه ﷺ لمزيد العناية بالرسول ﷺ. قال عزّ وجلّ (والله غفور رحيم) ما يأتي الخطاب للرسول ﷺ في القرآن إلا والله عزّ وجلّ يبارك نبيه إلى رحمته كما قال عزّ وجلّ حين عاتبه: (عفا عنتك لم آذنت لهم) فالله عزّ وجلّ لما علم أن قلب رسول الله ﷺ قد يجزع من معاتبته له عزّ وجلّ بادره الله عزّ وجلّ وذكره بأنه غفور رحيم، وبدأ من الخطاب الذي فيه التكرم بأن خطابه بصفته وفي ذلك شرف عظيم من الله عزّ وجلّ لرسوله.

الكفارة

ثم قال عزّ وجلّ مبينا لنبيه المخرج: (قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم) آين في القرآن تحلة الأيمان؟ في سورة الأحكام، سورة المائدة، فالتكفير عن الحلف يكون بماذا؟ نعم، اطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو عتق رقبة أو صيام ثلاثة أيام، فالحمد لله سبحانه وتعالى أن فتح أبوابا، فمن فضل الله على أمة محمد ﷺ أن جعل لنا الكفارات، يقول الله لنبيه لما حرمت على نفسك وأصبح هذا التحريم في مقام الميث لايد أن تنفر عن ذلك، والتكفير كفارة والكفارة مذكورة في كتاب الله.

ولاية الله

(والله مولاكم) الله عزّ وجلّ هو الذي يتولى المؤمنين كما قال عزّ وجلّ في سورة البقرة: (الله) ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور) ولاية الله لأهل الإيمان ليس بينها وبينهم حائل، يقول ابن عثيمين رحمه الله: (والله ولي المؤمنين) هذه الآية فيها حكم وفيها صفة، الحكم هو الولاية والصفة هي الإيمان، قال: فكلما زادت الصفة زاد الحكم تعلّقاً بها، وكلما زاد إيمانك وصلحت أعمالك زادت ولاية الله عزّ وجلّ لك، فالله عزّ وجلّ يخبر الرسول ﷺ والمؤمنين أنه هو مولاه، نعم المولى ونعم النصير (وهو العلم الحكيم) الذي يطلع على خائنة الأعين وما تخفي الصدور، السر عنده علانية وهو سبحانه وتعالى حكيم في كل أمره وما أجرى الله عزّ وجلّ عليك من أقدار إلا لحكمة ارادها ولو علمت هذه الحكمة لتوقفت عند مراد الله، لكننا لا نعلم الحكمة، لكننا نعلم صفتين عظيمتين لله عزّ وجلّ: انه سبحانه وتعالى عليم قد علم بالاحسن وكل ما يعزّيك وهو سبحانه حكيم في أمره وشرعه وقدره، فأمام العلم والحكمة لا يسع المؤمن إلا التسليم والرضا والتسليم تحصل ولاية الله لأهل الإيمان.

(ألقيت هذه المحاضرة

في مسجد فاطمة الجسار بمنطقة الشهداء)

روائع التاريخ الإسلامي

أبو طلحة وأم سليم

بها زوجها في تلك الليلة، وفي صباح اليوم التالي قررت الزوجة أن تقول له ولكن بطريقة رحيمة، حيث قالت له ان الاموال والانفس ما هي الا ارزاق يهبها الله لمن يشاء، ويأخذها ممن يشاء.

فذهب أبو طلحة للرسول ﷺ وأخبره بكل شيء حدث في تلك الليلة، فما كان من النبي ﷺ الا انه اخذ يدعو له، وتلك القصة نراها واضحة في ذلك الحديث الشريف: «فقال: أعرستم الليلة؟ قال: نعم، قال: اللهم بارك لهما فولدت غلاما، قال لي ابوطلحة: احفظه حتى تأتي به النبي ﷺ، فأتى به النبي ﷺ وأرسلت معه بتمرات، فأخذه النبي ﷺ، فقال: أمعة شيء؟ قالوا: نعم تمرات، فأخذه النبي ﷺ فمضعها، ثم أخذ من فيه، فجعلها في في الصبي وحكك بها، وسماه عبدالله».(الراوي أنس بن مالك).

كان أبوطلحة بطل قصة من قصص حياة الصحابة حيث كان لديه صبي صغير يحبه كثيرا، وكان متزوجا من أم سليم، وفي يوم من الأيام شاء الله تعالى أن يصاب الغلام الصغير بمرض خطير، وظل الغلام يعاني من هذا المرض لأيام فشعر أبوطلحة بالحرز الشديد حيال هذا الأمر، وفي يوم ذهب ليصلي العشاء مع النبي ﷺ وفي نفس الوقت قد توفي ابنه، وقررت الزوجة ألا تخبر زوجها بذلك الأمر عندما يعود، وطلبت من جميع الموجهدين بالمدار الا يقولوا له اي شيء.

عندما عاد أبوطلحة من الصلاة سأل أم سليم عن حال الغلام الصغير، وكيف أصبحت صحته، فأخبرته بأنه بخير، وقالت انه محاط برحمة الخالق، ومن ثم تزينت ووضعت رائحة عطرة، وجهزت لزوجها العشاء، وقد اعرس

الهيوة الإسلامية وتسهل مفاهيم الحرام والحلال تحت شعارات الحرية والانفتاح في غياب الرقابة المعرفية من الأسرة، وكثير من الآباء والأسر لا يملكون الوعي الكافي والمهارة التقنية لحماية ابنائهم أو توجيههم رفقيا وينشأ جيل حر إلكترونيا ولكنه مفقّد البوصلة الاخلاقية، فيجب احتواء الأبناء على مائدة الحوار لا الأوامر وتحصينهم وتعليمهم كيف يستخدمون المحتوى وتدريبهم على كيفية ادارة اوقاتهم بشكل مثمر ونافع صحيح.

وتقع المسؤولية الأولى على الأسرة بوصفها المنبع الأول للتربية الإيمانية فالطفل يتشرب الدين صبا حين يراه سلوكا في البيت وليس خطابا عابرا، ويزداد وعيه حين تمارس الأسرة رقابة واعية لا قسرية وتشارك ابناءها تفضيلاتهم الاعلامية وتفتح معهم حوارا هادئا يعلمهم التمييز بين الغث والثمين، وهنا تتجلى قاعدة التوازن الاسري: لا افراط يولد تشددا ولا تفريطا يجر الى الانحلال بل رحمة وانضباط ووعي.

فلذات الأكباد

التربية الإعلامية للأبناء ضرورة حتمية



د.صالح الشويث

على مواجهة التحديات بعقل مستنير، ولا يخفى علينا أن تربية النشء لم تعد امرا بسيطا كما كانت في الماضي، فالיום تواجه الاسرة تحديات كبيرة من خلال الانفتاح الإعلامي ومواقع التواصل الاجتماعي اذ يتعرض الابناء يوميا لفيض من المعلومات والمُشاهد التي تضعف القيم أو تشوه المفاهيم الدينية مما يجعل دور الاسرة أكثر اهمية من اي وقت مضى في توجيه الأبناء ومتابعتهم بحكمة ووعي، حيث إن بعض المواقع تنقل منظومات قيمة قد تناقض



د.محمد الحمود الجدي

عقد صيانة

هل يجوز عمل عقد صيانة سنوي للأجهزة الكهربائية (أجهزة تصوير وغيرها) من قبل الشركات في هذا المجال؟

● إن كان العقد يشمل كافة الخدمات من عمالة وقطع غيار، فإنه لا يجوز، لتضمنه غررا وجهالة، وذلك أنك تدفعون مالا قد لا تأخذون في مقابلته شيء، لعدم تلف قطع الغيار، وقد تدفعون مالا ثم تخسر الشركة اضعافه في تصليح الجهاز، وقد صَح عن النبي ﷺ أنه نهى عن بيع الغرر. (رواه الإمام مسلم).

وأما اذا كان العقد يتضمن توفير العمالة وأخذ الاجرة على الخدمة فقط، وتتحملون أنتم تكاليف قطع الغيار المستبدلة، فإنه لا حرج عليكم في هذه الحالة.

الطلاق حال الغضب

ما حكم من طلق في غضب شديد؟

● الطلاق في الغضب الشديد، الذي يصحبه الصياح والانفعال الشديد، وربما ضرب الزوجة، أو كسر الأتية أو الاثاث ونحوه، على الصحيح الراجح من اقوال اهل العلم انه لا يقع، فالغضببان ينغلق عليه رايه، كما هو معلوم، فيكون كالمكره والسكران ونحوهما، ممن لا يقع طلاقه.

زيارة القبور

ما حكم زيارة القبور للنساء؟

● لا يجوز.

موائد الفنانين

هل يجوز الحضور إلى موائد الإفطار التي يقيمها بعض المغنن والمغنيات والفنانين والفنانات والراقصات؟

● لا يجوز.

الجنائز

ما حكم حضور غير المسلمين من نصارى وغيرهم لجنائز المسلم؟

● لا يوجد ما يمنع حضور غير المسلم لجنائز المسلم سواء كانوا يهودا او نصارى او غير ذلك، على الاياتوا بمنكر او بدعة أثناء الجنائز، من رفع الصوت والصياح، او شق الثياب، او حمل النار، او المزمار او الطبل.. ونحو ذلك.

الرقى لغير المسلم

هل تجوز الرقية الشرعية على غير المسلم لشفاؤه.

● يجوز.

النوم بعد العصر

هل يجوز النوم بعد العصر؟

● نعم يجوز النوم بعد العصر.

حديث وفائدة

مجاهدة النفس

عن أبي هريرة رضي عن رسول الله ﷺ قال: «يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد، يضرب كل عقدة: عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ فذكر الله – انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقدة، فأصبح نشيطا طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان».

يستفاد من الحديث: لا نية للعبد من كيد الشيطان إلا بالاستعانة بالله عزّ وجلّ والأخذ بأسباب الوقاية والحفظ وأن يجاهد الإنسان نفسه على قيام الليل لأن النفس البشرية بطبيعتها أمارة بالسوء فمن أطاعها فيما تدعو إليه قادته إلى الهلاك.